الموقف الوطني للكنيسة المصرية إزاء مشكلة فلسطين

إعداد

الباحثة/ مريم أيوب منصور داود
باحثة ماجستير في الآداب تخصص/ تاريخ حديث ومعاصر
كلية الآداب - جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٢٠/ ٦/ ٢٠٢٢م
تاريخ القبول: ٢٩/ ٦/ ٢٠٢٢م

ملخص:

إن ما يعنينا من هذه الدراسة هو، توضيح دور الكنيسة القبطية في تدعيم القضية الفلسطينية ودعم الشعب الفلسطيني والمطالبة بكافة حقوقه المسلوبة، ودحض افتراءات الدعاية الصهيونية التي تطالب باحقية فلسطين لليهود.

١- لذلك شاركت الكنيسة القبطية وقدمت دورها الوطني والديني تجاه هذه القضية في مجلس الكنائس العالمي وطالبت أمام الفاتيكان، وأبطلت مشروع الباباوية الذي بدوره يعضد إسرائيل انتهاكاتها الغير مشروعة.

٢- كما شاركت الكنيسة القبطية في مؤتمر الاتحادات الفلسطينية بجامعة الأزهر وأوضحت أن إسرائيل ليس لها وجود أو كيان معترف به.

٣- كما قدمت الكنيسة القبطية دعمها للشعب الفلسطيني في مؤتمر الأديان الحية ببيروت أمام ممثلي الكنائس المسيحية المشاركة في المؤتمر إن موقف الكنيسة القبطية تجاه القضية الفلسطينية موقفًا وطنيًا مشرفًا لا يستهان به.

Abstract:

what we are interested in from this study is, clarifying the role the Coptic church in strengthening the Palestion case and support the Palestinian people and claim for all their stolen rights and refuting the falsehoods of Zionist propaganda that demand the right of Palestine to the Jews for that:

1- The Coptic church participated and presented its national and religious role towards this issue in world council of churches and demanded in front of the Vatican and annulled the papacy project, which in turn supports Israel in its illegal violation.

2- The Coptic church also participated in the conference of Palestinian federations at Al-Azhar university and made it clear that Israel does not have a recognized or existence.

3- The Coptic church also offered its support to the Palestinian people at the living religions conference in Beirut, in front of representatives of the Christian churches participating in the conference. The position of the Coptic church towards the Palestinian case in an honorable and patriotic position that cannot be underestimated.

مقـدمة:

إن الكنيسة القبطية تدافع بكل إخلاص وأمانة إزاء القضية الفلسطينية حيث شارك أبناء الكنيسة في المؤتمرات التي ناقشت هذه القضية بكل إخلاص وقدموا كافة الأدلة الدينية والتاريخية لدحض كافة أكاذيب اليهود تجاه هذه القضية الفلسطينية.

١- موقف الكنيسة القبطية من المشروع الخاص بعلاقة الكنيسة الكاثوليكية باليهود.

٢- مشاركة الكنيسة القبطية في مؤتمر قبرص لبحث مشكلة اللاجئين العرب والمهاجرين.

٣- مشاركة الكنيسة القبطية في مؤتمر الاتحادات الفلسطينية بجامعة الأزهر.

٤- مشاركة الكنيسة القبطية في مؤتمر الأديان الحية لبحث القضية الفلسطينية.

٥- مشاركة الكنيسة القبطية في الندوة العالمية لمسيحي فلسطين.

انعقد مجمع الفاتيكان الثاني عام ١٩٦٣، لبحث موضوعات عديدة تدور حول تقوية الوحدة المسيحية، لذلك أوفد قداسة بابا روما سكرتير عام لجنة العلاقات المسكونية بالفاتيكان لمقابلة قداسة البابا كيرلس السادس لدعوة مراقبين من الكنيسة القبطية لحضور مجمع الفاتيكان الثاني، وحضور المراقبين مقصورًا على الاشتراك كمستمعين فقط، وليس لهم حق التكلم أو الاشتراك في المناقشات أو الاقتراع على القرارات فهذا مجمع خاص بالكنيسة الكاثوليكية وحدها وقرارته لا يلتزم بها إلا أبناء الكنيسة الكاثوليكية دون غيرها.(١)

إن مهمة المراقبين الاطلاع على الوثائق التي يدرسها المجمع في جلساته العلنية، ويستمعوا إلى مناقشات أعضاء المجمع ويدونوا عنها مذكرات وتقارير يرفعونها إلى رئاستهم الدينية، بالإضافة في ذلك يمكنهم أن يدلوا بأرائهم وملاحظاتهم في اجتماع كبير أسبوعي يضم أعضاء سكرتارية المجمع والخبراء الذين أعدوا الوثائق والمشروعات

المعروضة على المجمع وذلك لمعرفة وجهة نظر المراقبين وانطباعاتهم وتعليقاتهم وتدوينها وتقديمها إلى الأمانة العامة للمجمع ولبابا روما.(٢)

إن المجمع في دورته هذه عقد ٤٦ جلسة وحضرها ٢٢٥٠ أسقفًا و٩ كاردينالًا من جميع أنحاء العالم الكاثوليكي، وحضر من الوفود المراقبة ٩٧ وفدًا يمثلون ٢٨٠ كنيسة وطائفة مسيحية أرثوذكسية وبروتستانتية في جميع أنحاء العالم، وقد حضر من الكنيسة الأثيوبية وفد من ثلاثة أبناء الكنيسة انضم إلى وفد الاسكندرية برئاسة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج وسكرتير المجمع المقدس، والقس جرجس راعي كنيسة مارمرقس بحدائق شبرا، والمستشار فريد الفرعوني وكيل المجلس المحلي الملي بالإسكندرية والأنبا غريغوريوس اسقف البحث العلمي.(٣)

إن المجمع عقد جلستيه الختاميتين برئاسة قداسة البابا بولس يومي ٧،٨ ديسمبر وحضرها ٨٦ وفدًا رسميًا لمختلف الدول فمنهم وفد الجمهورية العربية المتحدة، ومن السفراء السادة جلال عزت السفير السابق في الفاتيكان ومحمد التابعي سفير الجمهورية العربية المتحدة ومحمد عسل مدير إدارة الصحافة الخارجية كما حضرها وفد جامعة الدول العربية برئاسة السيد نوفل الأمين العام المساعد، وقد اهتمت الدول بإيفاد من يمثلها في هذا الاجتماع، كما ترأس بعض هذه الوفود المراء ووزراء.(٤)

اهتمت الصحف ووكالات الأنباء في العالم بأحداث مجمع الفاتيكان الثاني وما أثير حول المشروع الخاصة بعلاقة الكنيسة الكاثوليكية باليهود إنه حسابًا طويلًا من الكنيسة الكاثوليكية واليهود عمره حوالي ألفي سنة يحتاج إلى تسوية، والمدين في هذا الحساب هو الكنيسة الكاثوليكية.(٥)

إن عقدة الذنب التي أثارتها الدعاية الصهيونية ولاقت نجاحاً كبيراً، يرغبون إثارتها داخل الكنيسة الكاثوليكية لجميع الإضطهادات التي حلت باليهود "ستعزى إلى التعصب الديني الكاثوليكية على الكنيسة ومن ورائها أتباعها أن تبدأ بالتعويض على اغلاط الماضي، والتعويض أن يكون مادياً فالفاتيكان لن يدفع تعويضات ولكن

باستطاعته أن يعوض بطرق أخرى ستجدها الحركة الصهيونية وهو السلاح الرهيب الذي تثيره الحركة الصهيونية وهو سلاح عقد الذنب، وكما أن الألمان قد حملوا على التكفير عن أعمال هتلر، فلماذا لا يحمل الفاتيكان على التكفير عن أعمال الباب بيوس الثاني عشر ومن الاضطهادات التي أصابت اليهود في الماضي، وأصبحت تنسب الآن إلى التعصب الكاثوليكي، والحركة الصهيونية بطبيعة الحال في استطاعتها أن تخضع رجال الفاتيكان كما تخضعت عقول الألمان وضمائرهم، حتى تتمكن من إثبات كيانها، وكسب تعاطف الفاتيكان.(٦)

إن الحركة الصهيونية حركة أنانية إنتهازية لا أخلاقية هذا هو المقياس الذي يجب أن تقاس به دائماً، ويجب أن نتوقع منها أي شئ وكل شئ، فالحركة الصهيونية تسعى لإستغلال الفاتيكان لتحقيق أغراضها الخاصة.(٧)

بعد إنتهاء كل اضطهاد لليهود في جميع أنحاء أوروبا حيث أصبح اليهود يتمتعون بمزايا الشعور بالاثم لدي الألمان وغيرهم – افليس غريباً ألا تصدر هذه الوثيقة وألا تناقش في عهد كان اليهود فيه مضطهدين وأن تصدر وتناقش في عهد يتمتع فيه اليهود بعطف غير عادي من الشعوب التي اضطهدتهم، يبلغ العطف إلى دفع التعويضات لهم وإلى تكريمهم في أوروبا، وتحكيمهم في كل مرافقها وسياستها ولما لا فالذين وضعوا هذه الوثيقة لديهم نزعة العطف على اليهود المضطهدين، فلم يكن لديهم إمكانية في الوقت الذي كان يضطهد فيه اليهود أن يظهروا هذه النزعة والحكم في ذلك الوقت في أيدي الناس الذين يكرهون اليهود، فهل هناك ما يبرر صدور هذه الوثيقة في أوروبا في وقت أصبح فيه اليهود متمتعين لتلك المزايا نتيجة عقدة الذنب أو الشعور بالإثم إزاء ما تعرضوا له من إضطهادات، أليس هذا موضوع غرابة وإلا يدل هذا على أن الصهيونية لها يداً وراء تدوين هذه الوثيقة.(٨)

إن صاحب هذه الوثيقة هو الكاردينال بيا الألماني الجنسية أعده بموافقة البابا يوحنا الثالث والعشرون، "يكاد أن يكون مشروع البابوية نفسها."

إن صاحب هذه الوثيقة يروي مثل حكومته التقرب من إسرائيل تعويضًا لما عاناه اليهود من اضطهاد في عهد هتلر، وأن معظم مؤيدي الوثيقة من المجمع الغربي الذي يحرص على الاحتفاظ بعلاقات ودية مع إسرائيل نظرًا لنفوذ الصهيونية السياسي والاقتصادي، وعلى ضوء ذلك قد يكون الفاتيكان قد منح نفسه حق التعديل ببعض نصوص الإنجيل، فإن إصدار الوثيقة يدعم الفكرة السائدة" بأن الدين في الغرب أصبح يستخدم لخدمة التيارات السياسية".(٩)

إن الوثيقة جاءت في الفصل الرابع من مشروع كبير عن الحركة المسكونية تحدد فيه الكنيسة الكاثوليكية موقفها من هذه الحركة، تكلموا في الفصل الأول عن المبادئ والمفاهيم التي تقرها الكنيسة الكاثوليكية لمعني الوحدة المسكونية المسيحية والقضاء على الانقسام بين الكنائس.(١٠)

وفي الفصل الثاني عن التطبيقات العملية لهذه المباديء. عن الكنائس الأخرى غير الكنيسة الكاثوليكية، وهي الكنائس الشرقية الارثوذكسية والعربية البروتستانية وأما الفصل الرابع فهو خاص بعلاقة الكنيسة الكاثوليكية بغير المسيحين ولا سيما اليهود ولكنه لم يتكلم إلا عن اليهود فقط، وأحس الوفد القبطي بإهانة شديدة، أن يعالج موضوع اليهود في نفس الباب الذي يعالج فيه موضوع الكنائس المسيحية غير الكاثوليكية وكان على خبراء المجمع إذا أرادوا أن يعالجوا موضوع اليهود أن يفردوا له بابًا مستقلًا أو مشروعًا خاص به إذ أن اليهودية تختلف عن المسيحية اختلافاً واضحاً وإذ كان كتاب اليهود هو التوراة وكتب أنبياء العهد القديم، إلا أن اليهودية منذ أيام المسيح شيء آخر.(١١)

إن الذين كتبوا الوثيقة كانت لديهم الأسباب كي دفعتهم لذلك ولعل هذه الأسباب هي أنهم يريدون أن لا يضطهد اليهود على الأساس العنصري، كما حدث في ألمانيا وبسبب هذا الاضطهاد الذي عاناه اليهود عن الألمان كان هذا دافعًا للذين كتبوا الوثيقة، فرجال الدين في الكنيسة الكاثوليكية يطلبون أن لا يثيروا الحقد أو الكراهية ضد

اليهود على أساس أن اليهود صلبوا المسيح فتلك جريمة زعماء اليهود وهي تعد جريمة شخصية لهولاء الزعماء، وأن يهود اليوم لا تلقى عليهم مسئولية هذا الجرم، أما في الكنيسة الأرثوذكسية تلزم كل اليهود مسئولية الجريمة التي ارتكبوها، فهم يريدون كسب تعاطفاً دينيًا من الكنيسة الكاثوليكية ليدمغوا به أطماعهم الصهيونية، ويكسبهم أهدافًا سياسية.(١٢)

إن قرار المجمع المسكوني بتبرئة اليهود من صلب المسيح يخالف تعاليم الإنجيل وقد اتخذ رجال الدين الغربيين تفسيرات تردم إلى الانسياق وراء هذه الوثيقة فكانوا يلقون المحاضرات حول صحة موضوع التبرئة وجعل الشباب يؤمنون بواقع الأمر، فيقولون الذين قتلوا المسيح ليسوا يهود اليوم، وإنما قاتلوا المسيح هم أجداد أولئك اليهود، وقد رأي المجمع السكوني " أن بيرئ الأبناء من جريمة الآباء والأجداد ".(١٣)

إن هذه التبرئة تخدم أهدافًا سياسية، ولقد أصدر الفاتيكان ووضح أنه ليست للوثيقة أهداف سياسية وأنها دينية بحتة ولكن يجب أن يقال حتى لو لم تكن هناك أهداف سياسية فهناك على أقل تقدير نتائج سياسية تترتب حتمًا على هذه الوثيقة فإسرائيل تعتمد على عطف الدول الأخرى أوروبية وأمريكية، والوثيقة تعد جوًا مساعدًا لإسرائيل وتهيئ لها مزيدًا من العطف.(١٤)

١- تقول الوثيقة: أن الكنيسة استمرار لذلك الشعب قول مردود عليه بأن الشعب اليهودي الذي أمن بالمسيح لم يعد بيهودي لأنه دخل في دين المسيح أما الذين رفضوه منهم متمردين، وبالتالي فإنهم من الناحية الدينية غير معترف بهم.

٢- جاء في الوثيقة: أن المسيحيين تسلموا ذلك التراث من اليهود هذه مغالطة أخرى، فإن اليهود الذين تسلم المسيحيون منهم ذلك التراث لم يعودوا يهودًا وإنما أصبحوا مسيحيين فليس ليهود وجود معترف به بعد أن تشتتوا على وجه كل الأرض.

٣- جاء في الوثيقة: "أن هذا المجمع المسكوني يهدف إلى التشجيع والتوجيه بمراعاة التعارف والإحترام المتبادل تمامًا بين المسيحيين واليهود"، ذلك أن الاحترام نظرة إنسانية بالنسبة لرأي غير معروف وغير معلوم، فيجب حينئذ الإصغاء إليه باحترام، ولكن هل لليهود رأي في المسيح يدعو إلى إحترامهم، فمعروف رأي اليهود في المسيح، أنهم لا يؤمنون به بل ينتظرون مجيئه، فمراعاة التعارف والاحترام التي نصت عليها الوثيقة بين المسيحيين واليهود تعني التطلع إلى اليهود بنظرة أخرى وكان الفضيلة وجدت فيهم وتدعو إلى إحترامهم.

٤- تقول الوثيقة أن المجمع يستنكر بشدة ذلك الظلم الذي يستهدف له الناس في أي مكان، كذلك يستنكر الكراهية والمعاملة السيئة لليهود اهتمام الوثيقة بالظلم الواقع على اليهود بالذات تحيزًا وانضمامًا إلى فريق دون آخر، وكانت الوثيقة يعلم أن ليس اليهود وحدهم هم الذين يستهدفون للظلم، وأين الوثيقة من الظلم الواقع على أهل فلسطين المشردين.

٥- تقول الوثيقة: أن اتحاد الشعب اليهودي مع الكنيسة هو جزء من الأمل المسيحي وهذا كلام غير معقول، فالكنيسة لا تقبل اتحادهم بها كشعب وإنما تقبلهم عندما يعترفون بجريمة آبائهم، وبخطيئتهم ورفض المسيح كل هذا الزمان.

٦- تقول الوثيقة: "لهذا يجب على الجميع أن يراعوا سواء عند تلقين الدين المسيحي أو نشر كلمه الله في المحادثات اليومية، عدم إظهار الشعب اليهودي كأنه ملعون، أو القيام بما يباعد بين الناس وبين اليهود" كان الوثيقة تشجع اليهود على الاستمرار في موقفهم العدائي من المسيحية، ولا تعترف بأن الشعب اليهودي ملعون بالفعل فإن غضب الله قد حل عليهم إلى النهاية".[١٥]

- **إن الوثيقة قد جانبها التوفيق في اختيار الوقت المناسب:**

لقد تجاهلت الوثيقة أن البلاد العربية في حالة حرب مع إسرائيل، وأن الوثيقة حتى ولو لم تكن لها أهداف سياسية فلها نتائج سياسية بعيدة المدى أنها قد استغلت

لدعاية واسعة النطاق بالنسبة لدولة اسرائيل وحدها دون الدول العربية المتاخمة، فقد أضيف إلى الدعاوي الصهيونية دعوى جديدة مزيفة تسمى وثيقة الفاتيكان.(١٦)

إن هذه الوثيقة تساعد على دعم إسرائيل في حربها ضد العرب، وإن القرآن والإنجيل أجمعا على أن الشعب اليهودي ملعون بالفعل ولا وطن له.(١٧)

إن هذه الوثيقة خطر من كل جهة، خطر من ناحية استغلال اليهود لها لأن كل عطف وكل كلمة لو كانت بحسن نية تؤول تأويلات لصالح الصهيونية ضد العرب، ولو أخذ بها على هذه الحالة فستفسر تفسيرات لصالح الصهيوينية فضلًا عن الصحافة المتأثرة باليهود، أو الصحافة اليهودية التي حاولت استغلال هذه الوثيقة وفسرتها تفسيرات تخرج عن معناها الفعلي وأيضًا هناك ضغط مستمر من اليهود لاستغلال الظروف، وقد أرسلوا مندوبًا إلى روما وكانوا يحاولون بكل الوسائل أن يحضر هذا المندوب المجمع لكن محاولاتهم ذهبت سدى.(١٨)

إن الوفد القبطي حضر تلك الاجتماع بمثابة مراقب فقط، لا يلتزم بأي قرار يصدره المجمع إلا أنه لم يتوان عن أداء واجبه الديني والوطني، قد اعترض رسميًا على الوثيقة، وتكلم الوفد القبطي في جلسة علنية تضم أعضاء السكرتارية للوحدة المسيحية المسكونية وأساقفة من أعضاء المجمع وجميع المراقبين من كل أنحاء العالم، وطالب بإسقاط المشروع الخاص باليهود اسقاطًا تاماً حتى لا تستغله الدعاية الصهيونية استغلالاً سياسيًا لمصلحتها، وقد طلبت السكرتارية كلمة الوفد القبطي وضمتها إلى أعمال المجمع، ولم يكتف الوفد بهذا وإنما واصل الضغط على أعضاء سكرتارية الوحدة المسكونية وأساقفة المجمع وخبرائه القانونيين واللاهوتيين لإصدار بيان في هذا الموضوع، وقد صدر البيان فعالاً في الثامن من شهر نوفمبر ١٩٦٣م.

ونص البيان على أن مضمون هذا المستند وغرضه ديني لا بحث ولا أساس في هذه الوثيقة إلى التفكير أية علاقة بين الفاتيكان واسرائيل.(١٩)

إن الكنيسة الكاثوليكية قد استعمت بإنتباه وإعجاب إلى الوفد القبطي الأرثوذكس الذي حضر من مصر بصفته مراقب، وثار ثورة عارمة على وثيقة الكاردينال بيا التي أراد أن يبرئ بها اليهود من دم المسيح.(٢٠)

كما طالب الوفد القبطي بإسقاط الفصل الخاص باليهود نظرًا لما يترتب عليه من تأويلات سياسية تستغلها الدعاية الصهيونية، وقال الوفد في كلمته التي القاها في الاجتماع إله إذا كان المجمع يريد أن يتناول البحث في موضوع اليهود يجب أن يكون مشروعًا جديدًا مستقلًا يتناول جميع الديانات غير المسيحية وفي هذه الحالة يجب أن يحتل الإسلام مكان الصدارة بين هذه الديانات وذلك لأن نقط الإلتقاء بين الإسلام والمسيحية أعظم من نقط الإلتقاء بين اليهودية والمسيحية، فالمسلمون يؤمنون بالتوراة والإنجيل، بينما اليهود لا يؤمنون بالإنجيل، والمسلمون يؤمنون بالمسيح أما اليهود فلا يؤمنون به، والمسلمون أيضًا يكرمون العذراء مريم وفي القرآن " إن الله اصطفاها وفضلها على نساء العالمين" أما اليهود فلا يكرمون السيدة العذراء وليس لها لديهم أي احترام، لهذه الأسباب الثلاثة على الأقل يجب أن يعتبر المسلمون أقرب إلى المسيحيين من اليهود ويجب أن يكون الإسلام المكان الأول في دراسة الديانات غير المسيحية.

قد نجح الوفد القبطي في إحباط المحاولة التي كانت ترمي إلى تبرئة اليهود من دم المسيح، وقد علم السيد جلال عزت سفير الجمهورية العربية المتحدة في الفاتيكان بالمجهود الذي بذله الوفد فأثني عليه، وقال إنه اعتمد على الوفد القبطي الوطني في تمثيل وجهة نظر بلادنا العربية في مجمع الفاتيكان الثاني، وكان الوفد يطلع سيادته أولاً بأول على مجريات الأمور، وكل ما كان يتم بينهم وبين سكرتارية المجمع من محادثة ومجهودات للضغط عليها لكي تصدر بياناً رسميًا توضح فيه مفهوم ما تضمنه وثيقة تبرئة اليهود من مسئولية صلب المسيح.(٢١)

قد جاء وفد الفاتيكان لمقابلة قداسة البابا كيرلس السادس، واستمع الوفد إلى وجهة نظر الكنيسة الارثوذكسية، وأيضًا قرار المجمع المقدس التي أبلغت الى بابا روما

عن طريق "القاصد الرسولي" في القاهرة، وقد أجرى الاقتراع على التعديلات المقترحة فوافق عليها ١٢٢١ أسقفًا وعارض ٢٨ أسقف.

وفيما يلي نص التعديلات التي أدخلت على مشروع الوثيقة:

١- عدل عنوان الجزء الخاص باليهود فأبدل ان أهداف التعديل دينية بحتة.

٢- أكد النص المعدل "أن ذوي السلطة عند اليهود واتباعهم قد حرضوا على قتل المسيح".

٣- أُلغي ما كان في النص القديم من التحذير من أن يعط أحد ويعلم بأن اليهود هم قتلة المسيح.(٢٢)

وقد أدلى البابا كيرلس السادس بتصريح عقب فيه على قرار المجمع المسكوني وقال أن النص المعدل يعتبر نصراً للعرب واستجابة لمطالبهم.(٢٣)

أعلن البابا كيرلس السادس أن محاولة مجمع الفاتيكان الثاني بتبرئة اليهود من دم المسيح أنها مؤامرة استعمارية لا صلة لها بالدين وأنها ضد الإنجيل، ولن يلتزم بها أحد من المسيحيين، وأنها تُزيف التاريخ، وقال البابا كيرلس أنه سيدعي في مجمع مقدس عام للكرازة المرقسية يضمم الاجتماع جميع المطارنة والأساقفة والبطاركة التابعين لكرسي المرقس في أفريقيا لاتخاذ موقف حاسم من هذه المؤامرة الاستعمارية.(٢٤)

قد رأى المجمع المقدس للكنيسة القبطية في جلسته في ١٣ قرار ١٩٦٠ الآتي:

- يشهد الكتاب المقدس في وضوح أن اليهود قد صلبوا المسيح وتحملوا مسئولية صلبه حيث أصروا على ذلك بقولهم لبيلاطس " أصلبه أصلبه دمه علينا وعاي أولادنا.

- لا تشمل هذه الإدانة جماعة معينة من اليهود دون غيرها إنما إلى كل اليهود من كل أمة تحت السماء.
- يعلن المجمع المقدس تأييده الكامل التصريح الثنائي الذي أصدره البابا كيرلس السادس ومار أغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك انطاكية، موضحًا موقف الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية من هذا الموضوع، كما يرحب المجمع بالجهود التي قام بها مندبوا الكنيسة القبطية كمراقبين في دورات مجمع الفاتيكان الثاني، ويشيد بموقف كاثوليك الجمهورية العربية المتحدة والشرق الأوسط في مكافحة هذه الوثيقة وتصويتهم ضدها في مجمع الفاتيكان الثاني.[٢٥]

قد أرسل البابا كيرلس السادس الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة في الكنيسة القبطية، ليقوم بجولة بين الكنائس المختلفة في سويسرا وألمانيا وإيطاليا، إنجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، وأوضح وجهة النظر العربية، فأوضح للكنائس الألمانية أنه إذا كان الضمير المسيحي يجعلهم يشعرون بالندم على ما اقترفه النازيون ضد اليهود فإن ذلك لا يحل بخلق مشكلة جديدة لشعب برئ هو شعب فلسطين ليدفع ثمن أخطاء النازية بتشريده من وطنه وديار، وكان المفروض الذي تسبب في الإيذاء هو الذي يتحمل المسئولية كاملة.

أما في أمريكا وكندا فكانت أجهزة الراديو والتلفزيون خاضعة للسيطرة الصهيونية، لذلك لم يصل للأمريكي العادي وجهة النظر العربية، لذلك كان على الكنائس الأمريكية والكندية أن تتفهم الموضوع من مصادره الأصلية وتحاول بوسائلها أن تنشره على شعبها وأعضائها حتى يتكون الرأي العام على أسس سليمة متوازنة، لذلك انتهزت الكنائس الامريكية والكندية وجود مندوب البابا كيرلس السادس ودعته إلى شرح القضية في الإذاعة والتليفزيون والصحف، وزار بعض أساتذة كليات اللاهوت الذين كانت تخدعهم الدعاية الصهيونية وتجمع توقيعاتهم لتأييدها، وكان من نتيجة هذه الجهود، أن أرسل بعض رؤساء الكنائس الامريكية والكندية برقيات إلى البابا كيرلس

يظهرون فيه اهتمامهم بالموقف في الشرق الأوسط، كما كتبت بعض الكنائس الأمريكية منشورًا دوريًا تشرح فيه الموقف وأرسلته إلى آلاف القساوس ليشرحوا أسس القضية والحق العربي في عظاتهم.(٢٦)

"إننا شعب الشرق حملة التراث الروحي وأبناء الأديان السماوية في العالم علينا مسئولية خاصة نحو مضيفينا في الغرب، فنعطيهم مثالًا حيًا لمثلنا العليا الروحية كما نعيشها في حياتنا اليومية كشاهد على قصور العوامل المادية والإلحادية التي تضم الغرب.(٢٧)

إن الكنيسة القبطية جزء لا يتجزأ من هذا الوطن لذلك فهي دائمًا تعلم أبنائها حب الوطن والذود عنه، وتهدف رسالتها وتعاليمها إلى بناء المواطن الصالح، قامت الكنيسة القبطية بدور كبير لتوعية الشعب عن حقيقة القضية وأبعادها السياسية والوطنية، فعقدت عدة اجتماعات في الكنائس في القاهرة وسائر الأقاليم، كما أذاعت خلال وسائل الاعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون بيانات عن كل الأحداث المتتابعة، مما جعل الشعب يصل إلى درجة عالية من الوعي والتفهم.(٢٨)

قد رأت الكنيسة القبطية أنها تستطيع أن تخدم قضية الوطن في المجال الخارجي أيضًا لذلك سارعت إلى الاتصال بكنائس العالم لتشرح لها أعماق القضية وتساعدها على تفهم حقائقها وترد على زيف الإدعاءات الباطلة حتى تقوم الكنائس في الخارج بشرح هذه الأمور إلى أعضائها وحكوماتها، وتثير الرأي العام العالمي بعدالة القضية الفلسطينية، ولتحقيق هذا الهدف قامت الكنيسة القبطية وعلى رأسها البابا كيرلس السادس ببعث برقيات في مناسبات مختلفة إلى مجلس الكنائس العالمي، ورؤساء الكنائس المختلفة يشرح فيها لهم عدالة القضية الفلسطينية، ويطالبهم بالعمل على نشر هذه المسائل على أوسع نطاق.(٢٩)

كان من نتيجة الجهود التي بذلتها الكنيسة القبطية وكنائس الشرق الأوسط أن رأي مجلس الكنائس العالمي ضرورة إيفاد عددًا من أعضائه لتفقد أحوال اللاجئين في

الجمهورية العربية المتحدة والأردن وسوريا ولبنان، وقام يوجين بليك سكرتير عام مجلس الكنائس العالمي بزيارة عمان وبيروت والقاهرة والقدس لدراسة المشكلة من جذورها، وفي نهاية هذه الجولة التي استمرت الاسبوعين، أثير رأي يعلن أن مشكلة اللاجئين ليست مشكلة مساعدات ولكنها مسألة وجود كيان وقضية شعب احتلت أرضه وشرد فيها.

ثم اجتمع سكرتير مجلس الكنائس العالمي بممثلي كنائس الشرق الأوسط في لندن وتقرير اعتماد مساعدات ضخمة للاجئين، وحضر هذا الاجتماع نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف، والدكتور صادق أنطونيوس بقطر وكيل نقابة الأطباء، كما قدم يوجين بليك تقريرًا إلى كنائس العالم عن فظاظة الاعتداءات الصهيونية، ويبلغ الكنائس والمسئولين مشاعر كنائس العالم نحوها في هذه المحنة، ويدرس ما يستطيع أن تقدمه الكنائس من معونات للاجئين، حتى يقفوا بأنفسهم على صور البؤس والشقاء التي يحياها اللاجئون في تلك المناطق. استجابة لهذا الرأي قررت اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي في كانتربري توصياتها وطلبت عرضها على مؤتمر عام للكنائس العالمية لإقرارها ووضع خطة عمل لتنفيذها، واختيرت قرض لعقد المؤتمر.[٣٠]

أن بيان اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي في كانتربري بإنجلترا في أغسطس ١٩٦٩ أقر بأن الدول الكبرى يدعمها إنشاء دولة إسرائيل دون حماية حقوق الفلسطينيين أوقعت على الفلسطينيين العرب ظلمًا يجب إزالته، ووضع القدس وحراسة الأماكن المقدسة التي به لابد من قيام مجلس الكنائس العالمي بقيام محادثات حول هذا الموضوع.

أن تشعر كنائسنا بالمأساة المستمرة والمتصاعدة للاجئين الفلسطينيين، فواجب الكنائس أن تخدم حاجاتهم وتدعم مطلبهم الأساسي للعدالة.

وفيما يختص بموضوع تفسير الكتاب المقدس، إن بيان كانتربري قد حذر من "إساءة تأويل الكتاب المقدس لمصلحة وجهات النظر السياسية المنحازة ".[٣١]

دعا مجلس الكنائس العالمي إلى عقد مؤتمر في نيقوسيا بجزيرة قبرص في الفترة من ٢٩ من سبتمبر الى ٤ من أكتوبر ١٩٦٤ لبحث مشكلة اللاجئين من عرب فلسطين ودور الكنيسة لحلها، وتحضره وفود ٤٣٢ كنيسة في ٨٠ دولة، ووجه الدعوة إلى صاحب القداسة البابا كيرلس السادس، واتندب قداسته وفداً يتألف من الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات والبحث العلمي، والأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة بصفته عضو اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي في مصر، والمهندس فايق رياض بصفته سكرتيرا للجنة الممثلة للجنة الكنائس العالمية في مصر، والدكتور صادق أنطونيوس بقطر مدير عام المجموعات الصحية بوزارة الصحة، والأستاذ طلعت يونان والدكتور كمال رمزي استينو، وكان في استقبال وفد الكنيسة القبطية مندوبون عن حكومة قبرص، وعن مجلس الكنائس العالمي، وسفير جمهورية مصر العربية.(٣٢)

كما حضر المؤتمر الشخصيات العالمية بشئون قضية اللاجئين العرب، ومندوب عن هيئة الإغاثة الدولية، وترأس هذا المؤتمر العالمي الأسقف مكاريوس رئيس جمهورية قبرص، وأوصى البابا كيرلس الوفد على ضرورة مناقشة مسألة العدوان الصهيوني على البلاد العربية ومقدساتها وكنائسها ومساجدها ومشكلة القدس نفسها باعتبار أن مشكلة اللاجئين جزء من هذه المشكلة الاساسية.(٣٣)

قد نجح مؤتمر قبرص نجاحًا كبيرًا في دراسة مشكلة اللاجئين والوصول إلى توصيات وقرارات تدين بوضوح تصرفات إسرائيل إزاء العرب عمومًا وخصوصًا لاجئي فلسطين والمهاجرين، وتعترف بحقوق شعب فلسطين في العودة إلى أرضه ووطنه كي يستتب السلام في الشرق الأوسط، وأوصى مؤتمر قبرص عدة توصيات بناءًا على قرارات اللجنة المركزية في كانتربري دعا مجلس الكنائس العالمي بالاشتراك مع كنائس الشرق الأوسط.

مؤتمراً خاص لدراسة مشكلة اللاجئين عقد في قبرص ١٩٦٩ وهي:

١- على جميع الكنائس واجبًا أكيدًا في أن تبذل أقصى جهودها بواسطة منظماتها ومؤتمراتها ومنشوراتها، وبالتعاون مع الكنائس الشقيقة في الشرق الأوسط لتوضيح حول قضية اللاجئين الفلسطينيين، والمعالم الفادحة التي أنزلت بالشعب الفلسطيني.

٢- أن يدعو المؤتمر كنائس العالم أن تثير بحثًا مسيحيًا تدعمه المعلومات الصحيحة عن القضية الفلسطينية.

٣- يجب أن يكون هناك مفهوم عميق لطبيعة حقوق الشعب الفلسطيني الأساسية والتي لا يمكن إنكارها.

٤- أكد المؤتمر أن برامج الإغاثة لا تكفي وحدها، فليس الإغاثة هي الجواب على أمل الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وتقرير مصيرهم، ودعت كنائس العالم لتستخدم كل ما لها من تأثير في سبيل الحل العادل الذي سيلزم حتمًا الاعتراف بحق الفلسطينيين في عودتهم إلى وطنهم.(٣٤)

إن المعونة التي يصرفها مجلس الكنائس العالمي للاجئين والمهجرين وإن كانت قد ساعدت على التخفيف من آلامهم ومتاعبهم، لكنها لم تستطع أن تسد غير القليل من احتياجاتهم الأمر الذي يدعوا إلى مزيد من الرعاية والمساهمة من جانب الكنائس عامة، إن في مصر محليًا استشاريًا له طابع مسكوني يضم ممثلين من مختلف الطوائف المسيحية من أرثوذكسية وبروتستانتية وكاثوليكية يهتم حسب إمكاناته، بإعانة اللاجئين والمهجرين، وكان من الضروري أن ينبثق من المجلس لجنة فرعية تختص بشئون اللاجئين والمهجرين تضم إليها أعضاء من الكنائس المختلفة أو الإعفاء في مجلس الكنائس العالمي" وتعتبر هذه اللجنة في الهيئة المحلية، لإعانة اللاجئين والمهجرين وعضوًا في اللجنة المسكونية العامة لمنطقة الشرق الأوسط.

وبالنظر إلى احتياجات اللاجئين والمهجرين من صنوف العقار والأدوية له أهمية خاصة وحيوية وعليه تتوقف حياة اللاجئين، والحاجة إلى البطاطين والملابس، لذلك دعا هذا المؤتمر قسم العمل بين اللاجئين في مجلس الكنائس العالمي لكي يطلب بدوره إلى الكنائس الإعفاء أن يعيدوا ترتيب الأفضليات بحيث يؤمن مبلغ مليون دولار لتصرف على البرامج الجديدة لدعم احترام الذات والكرامة الفردية لدى اللاجئين الفلسطينيين والنازحين.(٣٥)

"قال مجلس الكنائس العالمي في بيان أصدره في ختام مؤتمره الذي استمر أسبوعًا، أنه يجب أن تكون هناك استجابة إلى آمال الشعب الفلسطيني في حقه في تقرير مصيره، وإقامة الدولة الفلسطينية، ودعا المجلس الأعضاء إلى التأثير على حكوماتهم للمساعدة في رفع الظلم الذي نزل باللاجئين الفلسطينيين، ودعا المجلس الأعضاء إلى تقديم مليوني دولار لتمويل البرامج الخاصة بالتعليم بين أبناء اللاجئين".(٣٦)

إعطاء الأولوية القصوى لقسم اللاجئين في توفير الميزانية لمجلس الكنائس العالمي حول تقديم المساعدة الكنسية في ومناشدة الكنائس الأعضاء في البلدان القادرة على استقبال أي لاجئ والترحيب بهم ورعايتهم، وإعادة توطين اللاجئين والأطفال الذين انفصلوا عن أسرهم.(٣٧)

دعا مجلس الكنائس العالمي الكنائس إلى مواصلة وتعزيز جهودها لمساعدة اللاجئين، كما حث اللجنة المسئولة عن المساعدات تعزيز عملها لصالح اللاجئين بالتعاون مع مفوض الأمم المتحدة لشئون اللاجئين من خلال عملية مرنة منظمة من شأنها أن تقدم المساعدة بشكل أكثر فاعلية، والتعاون مع الكنائس المحلية ومجالس الكنائس والمؤتمرات الإقليمية في دعم برامجها الخاصة باللاجئين، كما يجب على الكنيسة أن تزيد من مناشدتها البشرية اعترافًا بالجوانب الإنسانية الأساسية وتحقيق العدالة.(٣٨)

دعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى: عقد مؤتمر بجامعة الأزهر في مساء الأحد ٢٤ من أغسطس ١٩٦٩م، اشترك فيه الاتحاد العام لطلاب لفلسطين، والاتحاد العام لعمال فلسطين. واتحاد المرأة الفلسطينية، وسفراء الدولة الإسلامية وممثلون عن الاتحاد الاشتراكي العربي، وجامعة الأزهر، وذلك لمناقشة عدوان إسرائيل على القدس وصد عدوان إسرائيل على المقدسات الدينية ومقاطعة الذين يساندون إسرائيل ويؤيدون عدوانها وجرائمها.(٣٩)

وقد تمثلت الكنيسة القبطية الارثوذكسية في هذا المؤتمر فأناب البابا كيرلس السادس عنه الأنبا غريغوريوس ليمثله ويمثل الكنيسة القبطية في المؤتمر، وتكلم في هذا المؤتمر أمين الهنيدي الرئيس العام اتحاد طلبة فلسطين نيابة عن إتحاد الطلاب والعمال، والأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي نيابة عن البابا كيرلس السادس والكنيسة القبطية، وجمال الصوراني عن منظمة التحرير الفلسطينية، والشيخ عبدالرحيم فودة عن جامعة الأزهر، والأخضر الإبراهيمي سفير الجزائر في القاهرة، وندد الجميع في كلماتهم بالعدوان الاسرائيلي على المقدسات الدينية.

في اليوم التالي لمؤتمر الاتحادات الفلسطينية انعقد المؤتمر الكبير الذي دعت إليه جامعة الأزهر وعلى رأسها فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري مدير الجامعة وذلك في الخامس والعشرين من شهر أغسطس لسنة ١٩٦٩م، وتمثلت فيه الكنيسة القبطية، والقي الأنبا غريغوريوس أيضًا كلمة الكنيسة في المؤتمر نائبًا عن قداسة البابا كيرلس السادس.(٤٠)

أعلن الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف ان موضوع مسجد الاقصى والمقدسات الدينية في القدس ستدخل مناهج الدراسة في كل مراحل التعليم الأزهري، كما ألقى فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري مدير جامعة الازهر كلمة الجامعة وقال إننا لسنا أعداء لليهود كأصحاب دين ونحترم سيدنا موسى وسائر الأديان، ولكننا أعداء العنصرية الصهيونية، وسنبذل أعز ما نملك من دم ومال في سبيل تحرير القدس، كما ألقى الأنبا غريغوريوس كلمته التي دعا فيها إلى الوحدة المتماسكة بين المسلمين والمسيحيين في كل مكان، لطرد إسرائيل من الأماكن المقدسة، فإن إسرائيل تهدم الكنائس كما تهدم المساجد وألقى السيد حافظ بدري وزير الشئون الاجتماعية كلمه قال فيها أن النيران التي اشتعلت في المسجد الأقصى ستحرق إسرائيل إن شاء الله وتكوي حياة المعتدين، ثم تكلمت الدكتورة درية عبد العال وكيلة كلية البنات الإسلامية، وألقى الدكتور اسماعيل الدفشار كلمة الاتحاد الاشتراكي بجامعة الأزهر، وتوجه السيد سعد

زايد محافظ القاهرة بكلمة قال فيها يا أمة محمد يا أتباع يسوع تجمعوا لإنقاذ مقدسات الأديان من أيدي الفاسدين، ثم اختتم المؤتمر بكلمة للدكتور عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف أعلن فيها أن المجلس الأعلى للأزهر حدد كل الواجبات المتصلة بإعلان الجهاد الاسلامي لاسترداد الأرض والمقدسات السلبية وختم كلمته بأن الثورة الإسلامية لن تهدأ حتى نصلي جميعًا في القدس أو نسقط شهداء.(٤١)

دعا مجلس الكنائس العالمي إلى مؤتمر للأديان الحية عقد في بيروت في الفترة من ١٦ إلى ٢٥ مارس لسنة ١٩٧٠م، وقد وجهت الدعوة إلى تمر أربعين عالمًا من البارزين والمتخصصين في أديان العالم الأربعة، المسيحية والإسلام والهندوكية والبوذية من قارات وبلاد مختلفة من بينها مصر، ولبنان، والجزائر، وإيران، والهند، وسيلان، وأندونيسيا، وتايلاند، سنغافورا، اليابان، وإيطاليا، والفاتيكان، وفرنسا، وسويسرا، وانجلترا، وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وقد وجهت الدعوة رسميًا إلى قداسة البابا كيرلس السادس، وإلى فضيلة شيخ الجامع الأزهر محمد الفحام، ولم توجه الدعوة إلى أحد من اليهود في هذا المؤتمر ويعد هذا المؤتمر أول مؤتمر رباعي عدد من نوعه في العالم.(٤٢)

إن الهدف من المؤتمر خلق جو من الحوار بين أصحاب الديانات، يتفاهمون فيما بينهم ويتناظرون ويتناقشون في مواضع الاتفاق ومواضع الافتراق والاختلاف بين الأديان، وهل يمكن الوصول إلى تقارب عقائدي بين تقرير مرفوع إلى البابا كيرلس السادس عن مؤتمر الأديان الحية الذي عقد في بيروت بين أهل الاديان، والتقارب وليس معناه اتفاقًا فالإتفاق لا يمكن التوصل إليه بهذه السهولة، أما التقارب إذا أمكن بلوغه فإنه يحقق البشرية خيرًا كثيرًا على الصعيد الإنساني، لأنه يساعد على إزالة الأحقاد والضغائن بين الناس ويعمل على استئصال الكراهية وهي من أسباب الحروب والكازعات والمخاصمات بين أصحاب الديانات حتى في داخل الأمة وبين أبناء الوطن الواحد.(٤٣)

وجه الدكتور صامرتا S. J sanartha السكرتير لمؤتمر الأديان الحية وهو مسيحي هندي وعضو من أعضاء مجلس الكنائس العالمي، دعوة للأنبا غريغوريوس الحضور المؤتمر، وتألفت لجنة للتحضير للمؤتمر من القس لين دي سيلفا .Lynn A de Silva من جزيرة سيلان، والمطران جورج خضر من لبنان، والأب لوبيز جي Lopez Gay من جامعة غريغوريوس البابوية بروما، والبروفيسور هانز مارجول Margul من هامبورج ألمانيا، ووجه سكرتير المؤتمر دعوة إلى فضيلة الشيخ محمد الفحام شيخ الأزهر، ووقع الاختيار على فضيلة الشيخ عبدالحكيم محمد سرور مدير العلاقات العامة بالازهر ولكنه لم يحضر، وعبر سكرتير المؤتمر عن أسفه لحرمان المؤتمر من عالم مسلم يمثل الأزهر الشريف.(٤٤)

كان المؤتمر يبدأ أعماله يوميًا في الساعة الثامنة صباحًا، وينتهي في العاشرة مساءً، هذا فضلًا عن الدرس والأعداد الذي يقوم به كل فرد بعد العاشرة مساءً وفي الصباح قبل الثامنة صباحًا متابعة مناقشات المؤتمر وتسجيل الملاحظات على المقالات والبحوث التي أعدها أصحابها قبل وأثناء عقد المؤتمر وفي كل يوم يعقد أربع جلسات، جلستين قبل الظهر، وجلستين بعد الظهر، فضلًا عن جلسات أخرى فرعية كانت تنعقد في غير أوقات الجلسات العمومية، لإعداد أو صياغة بيانات أو توصيات أو مناقشة مسألة فرعية من المسائل المعروضة على المؤتمر، وكان رئيس جلسات المؤتمر هانز مارجول وهو ألماني الجنسية من أعضاء مجلس الكنائس العالمي، افتتح المؤتمر مرحبًا في صباح يوم الاثنين ١ مارس بأعضاء المؤتمر وشارحًا عقد هذا المؤتمر وأنه جاء تنفيذًا لقرارات مجلس الكنائس العالمي، مقدمًا الشكر لأعضاء اللجنة التحضيرية التي أعدت للمؤتمر، والحكومة لبنان المضيفة والأعضاء الذين أسهموا بتعب ومجهود مضن في سبيل العمل على إنجاح المؤتمر أعضاء المؤتمر جميعًا كانوا على مستوى رفيع من الثقافة والمعرفة لا بأديانهم فقط بل بالأديان الثلاثة الأخرى، وقد تجلى ذلك واضحًا من سياق الحوار والنقاش الذي جرى على أرفع مستوى علمي وديني

وكان الحوار يتسم بروح منزلة تخلو من العبارات الجارحة أو الكلمات المهينة القاسية وكان الاحترام لوجهات النظر المختلفة يسود جو الحوار، ولما كان هذا المؤتمر مؤتمرًا دينيًا قوامه الحوار الديني على مستوى علمي فلم يصدر بطبيعة الحال قرارات أو حتى توصيات فالبيان الذي أصدره المؤتمر بيانًا عن أعماله أو شبه بيان قوامه مجرد إبراز الانطباعات التي خرج بها أعضاء المؤتمر من حوارهم مع بعضهم البعض.(٤٥)

أن ممثلي الأديان من بلاد الشرق العربي أثاروا مشكلة القضية العربية والاعتداء الواقع على الشعوب العربية، مما لا تقبله تعاليم الأديان كلها التي تدعو إلى العدل والرحمة والحق، على الرغم من أن القضية العربية لا تمس بطريق مباشر غير بلاد الشعوب العربية، وأن أعضاء المؤتمر من غير البلاد العربية قد لا تكون لهم خلفية كافية لمعرفة القضية العربية على حقيقتها، وعلى الرغم من أن المؤتمر للأديان وليس مؤتمر لبحث قضية لها أساس سياسي واضح فقد نجح على الرغم من هذا كله ممثلو بلاد الشرق العربي أن يشرحوا القضية العربية على الأساس الإنساني والأخلاقي، وأن يتوصلوا من المؤتمر إلى تصريح ينطوي على تقدير واضح للقضية العربية على الصعيد الإنساني والأخلاقي، وأن ما يعانيه العرب من اعتداءات وأزمات تتعارض مع العدل والإنصاف "إن المؤتمر يرجو أن يترجم هذا هل الإحساس والتقدير بالألم إلى عمل فعال يفيض مع الإيمان بعمق الألم تجاه هذه المعاناة ".(٤٦)

إن عرض القضية العربية على أعضاء المؤتمر ليس بالأمر الهين فهو مكسب حققه ممثلو بلاد الشرق العربي، وبيان ما يتعرض له البلاد من اعتداءات وما يلحق بها من ظلم وتعد على حق إنسانيته في الحياة ومنعه من تنفس نسمات الحرية والعدل.

جاء السيد محمود حمدي اسماعيل مستشار السفارة المصرية في بيروت لزيارة الأنبا غريغوريوس وأبلغه تحيات السيد السفير وسأله عن المؤتمر وأهدافه، وأضاف بأن السيد السفير يرغب في مقابلته، رحب الأنبا غريغوريوس وذهبا للقاء السيد السفير وشرح له أعمال المؤتمر وأهدافه وكانت مقابلة ودية

أعرب السفير فيها عن تقديره وله وعن اهتمام الحكومة بالمؤتمر ورغبة وزير الخارجية السيد محمود رياض في مقابلته وبعد أن أنهى المؤتمر أعماله تم اللقاء وتحدثنا عن نتائج المؤتمر وأطلعه الأنبا غريغوريوس على بيان المؤتمر وفيه فقرة خاصة بالقضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الأوسط وشرح لسيادته الطباعة عن المؤتمر والنتائج التي توصل إليها.(٤٧)

إن فكرة الندوة العالمية للمسيحيين من أجل فلسطين في بيروت، تمت بين بعض المسيحيين العرب في لبنان وجورج مونتارون رئيس تحرير مجلة الشهادة المسيحية الفرنسية ومثيرها، فعندما كان موريتارون يزور بيروت اجتمع به بعض المثقفين العرب واتفقوا تنظيم ندوة عالية المسيحيين تهدف إلى توفير الدعم والمساندة لكفاح الشعب الفلسطيني وتشكلت لجنتان إحداهما في بيروت والثانية في باريس للإعداد للندوة والتي تقرر عقدها في بيروت، وضمنا مجموعة من المفكرين ورجال الدين المسيحي المناصرين لقضية فلسطين تم تشكيل وفد الكنائس المصرية إلى الندوة العالمية المسيحيين من أجل فلسطين التي تنعقد ما بين ٧ – ١٠ مايو لسنة ١٩٧٠ في بيروت وترأس الوفد الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف للأقباط .(٤٨)

الخاتمة

إن القضية الفلسطينية يجب أن تكون على رأس كل مشاكل وقضايا وآمال الشعوب والرؤساء العربية فهي بمثابة الحمل الذي أحنى به العدو أجسادنا وأرواحنا لذا يجب علينا النهوض والصمود بعد المعاناة.

□

الهـوامـش

(١) جرجس حلمي عازر: إحباط المحاولة الصهيونية لتبرئة اليهود من دم المسيح، جريدة وطني، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي، ج٣،٢٠٠١، ص ٨٧ .

(٢) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودورالكنيسة من أجل تحريرها، ج٣، القاهرة جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي، ٢٠٠١، ص٥٤.

(٣) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودورالكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق ص ١٢٠.

(٤) الأهرام: ١٩ ديسمبر ١٩٦٥.

(٥) أنيس القاسم: نحن الفاتيكان واسرائيل، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٢٣.

(٦) المرجع سابق، ص ١٥٠ .

(٧) سامي داود: المؤتمر الصحفي المنعقد ببطريركية الأقباط الأرثوذكس القاهرة ، ١٩٦٣، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، ج٣، جمعية الأنبا غريغوريوس، ٢٠٠١، ص ٦٢.

(٨) الأهرام ١٩٦٨/١٠/٢٢.

(٩) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق ص٥٥.

(١٠) الرهب القمص أنطونيوس الأنطوني: وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر، ج٢، مكتبة المحبة ٢٠٠٢، ص ١٥.

(١١) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودورالكنيسة من أجل تحريرها، المرجع سابق ص٦٠ .

(١٢) أنيس القاسم، مرجع سابق ، ص٩١ .

(١٣) كلمة الأنبا غريغوريوس بندوة قصر الثقافة والاستعلامات لمناقشة وثيقة الفاتيكان: القدس وفلسطين ودورالكنيسة من أجل تحريرها، ج٣، جمعية الانبا غريغوريوس للنشر، ص ١٠٤.

(١٤) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، ص١١١.

(١٥) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، ص١١٢،١١٣.

(١٦) سامي داود: مرجع سابق، من ٧٤.

(١٧) الأهرام: رجال الدين الإسلامي والمسيحي يعلنون بطلان وشقة تبرئة اليهود، ١١٦٤.

(١٨) إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية من سنة ١٩٥٦- ١٩٧١، ج٧، مكتبة المحبة، ص٢٩.

(١٩) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، سن ٩١.

(٢٠) جورج المصري: الأقباط أول من عارضوا وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح، الأهرام، ١٩٦٣.

(٢١) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، ص ١٨٧.

(٢٢) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٢٣) وطني: ٢٨/ ١٩٦٧/٥.

(٢٤) الاهرام ١٩٦٥/١/١٩.

(٢٥) مجلة الكرازة المرقسية: رأي المجمع المقدس في وثيقة اليهود، الملية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكس، العدد الأول السنة الأولي ١٩٦٥، ص ٧،٨ .

(٢٦) إيريس جيب المصري: قصة الانبا صموئيل، مكتبة المحبة، ١٩٨٦، ص ٩٩- ١٠٠.

(٢٧) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، ص٩٥.

(٢٨) الأهرام: ١٩٧٠/٣/٨.

(٢٩) الاهرام: ٤/١٠ / ١٩٧٠.

(٣٠) صادق عزيز: خطة عمل لحماية القدس وحقوق الفلسطينيين بحثها ممثلو٤٣٢ كنيسة في مؤتمر قبرص، الاهرام :١٩٦٩/٩/٣٠.

(٣١) الأهرام: ١٩٦٩/١٠/٥ .

(٣٢) الأنبا غريغوروس، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها مرجع سابق، ص ٢١٣، ٢٣٢.

(٣٣) الأهرام: تشكيل وفود الكنائس المصرية للمؤتمر المسيحي العالمي في فرص ١٩٦٩، القدس وفلسطين ودورالكنيسة من أجل تحريرها، ٣ج، ص ٢٢١ .

(٣٤) الأنبا غريغوروس، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها مرجع سابق، ص ٢٠٠.

(٣٥) الأنبا غريغوروس، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها مرجع سابق، ص٢٠٨، ٢١٤ .

(٣٦) الأنبا غريغوريوس: تقرير لجنة الجمهورية العربية المتحدة عن مؤتمر مجلس الكنائس العالمي حول برامج اللاجئين في الشرق الى البابا كيرلس السادس، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، ص ٢٢٢.

(٣٧) الأهرام: ٥/١٠/١٩٦٩، مجلس الكنائس العالمي يؤيد حقوق شعب فلسطين .

(38) W. A. Visser Thooft: the first Assembly of the world council of churchts Bloomsbury Street London wc, P 165.

(39) Norman Goodall: the UppsALA Report 1968 official Report of the Fourth Assemry of the world council of Churches, World council of churches Geneva, 1968. P 264

(٤٠) الأنبا غريغوريوس: الوحدة الوطنية ودور الكنيسة في تدعيمها، ج٢، جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي، ٢٠٠٨، ص٦٩.

(٤١) الأهرام: ١٩٦٩/٨/٢٦.

(٤٢) الأخبار: ١٩٦٩/٨/٢٥.

(٤٣) الأنبا غريغوريوس: الوحدة الوطنية ودور الكنيسة في تعينها، مرجع سابق، ص٧٤ .

(٤٤) الأنبا غريغوريوس، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، ج٣، ص٢٩٠.

(٤٥) الأنبا غريغوريوس، القس وتسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، من ٢٩١.

(٤٦) الأنبا غريغوريوس: وثائق للتاريخ الكنيسة وقضايا الوطن والدولة، ج٣، مرجع سابق، ص ١٠٥.

(٤٧) إيريس حبيب المصري: قصة الكنيسة القبطية من سنة ١٩٥٦ – ١٩٧١، ج٧، مرجع سابق، ص ١٠١، ١٠٢.

(٤٨) الأنبا غريغوريوس: وثائق التاريخ الكنيسة واسابا الوطن والدولة والشرق الأوسط، ج٢، لجنة النشر للثقافة القبطية، ١٩٠٧، ص٢٠٥.

(٤٩) الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، مرجع سابق، من ٢٩٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- الرهب القمص أنطونيوس الأنطوني: وطنية الكنيسة القبطية وتاريخها المعاصر، ج٢، مكتبة المحبة ٢٠٠٢.

٢- أنيس القاسم: نحن الفاتيكان واسرائيل، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦.

٣- إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية من سنة ١٩٥٦- ١٩٧١، ج٧، مكتبة المحبة.

٤- جرجس حلمي عازر: إحباط المحاولة الصهيونية لتبرئة اليهود من دم المسيح، جريدة وطني، القدس وفلسطين ودور الكنيسة من أجل تحريرها، جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي، ج٢٠٠١،٣.

٥- جورج المصري: الأقباط أول من عارضوا وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح، الأهرام، ١٩٦٣.

٦- صادق عزيز: خطة عمل لحماية القدس وحقوق الفلسطينيين بحثها ممثلو٤٣٢ كنيسة في مؤتمر قبرص.

٧- سامي داود: المؤتمر الصحفي المنعقد ببطريركية الأقباط الارثوذكس القاهرة، ١٩٦٣.

٨- الأهرام: ١٩ ديسمبر ١٩٦٥.

٩- الأهرام: رجال الدين الاسلامي والمسيحي يعلنون بطلان وشقة تبرئة اليهود، ١١٦٤.

١٠- الدأهرام ١٩٦٨/١٠/٢٢.

١١- الأهرام ١٩٦٥/١/١٩.

١٢- الأهرام: ١٩٧٠/٣/٨.

١٣- الأهرام: ٤/١٠ / ١٩٧٠.

١٤- الأهرام:١٩٦٩/٩/٣٠.

١٥- الأهرام: ١٩٦٩/١٠/٥.

١٦- الأهرام: ١٩٦٩/٨/٢٦.

١٧- الأخبار: ١٩٦٩/٨/٢٥.

١٨- الأنبا غريغوريوس: القدس وفلسطين ودورالكنيسة من أجل تحريرها، ج٣، القاهرة جمعية الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي ٢٠٠١.

١٩- مجلة الكرازة المرقسية: رأي المجمع المقدس في وثيقة اليهود، الملية الأكليريكية للأقباط الأرثوذكس، العدد الأول السنة الأولى ١٩٦٥.

٢٠- وطني: ٢٨/ ١٩٦٧/٥.

21- W. A. Visser Thooft: the first Assembly of the world council of churchts Bloomsbury Street London wc.

22- Norman Goodall: the UppsALA Report 1968 official Report of the Fourth Assemry of the world council of Churches, World council of churches Geneva, 1968.